بقول لما جاء المواهب وروى خاشية ولم تثبت وسيأتي تلك الخاشنة عن الدر
المنثور وسيأتي ما فيها والله اعلم • قال وفي المرة التي ابن عشر سنين واشهر
قال صلى الله عليه وسلم جاءني رجلان فقال احدهما لصاحبه اضجعه فاضجعني
لحلاوة القفا ثم شقا بطني فكان احدهما يختلف بالماء في طست من ذهب
والاخر يغسل جوفي ثم شق قلبي فقال اخرج الغل والحسد منه فاخرج
منه العلقة والمتبادر ان ال في العلقة للعهد وهي العلقة السوداء التي
تقدم انها حظ الشيطان وانها مغمزه محل الغل والحسد • وفيه انه
تقدم ايضا ان تلك العلقة اخرجت والقيت قبل هذه المرة وتكرر
بعدها فيستحيل الا ان تحمل العلقة على جزء بقي من اجزائها بناء على جواز
انها تجزات اكثر من جزئين المعبر عنهما فيما تقدم عن بعض الروايات
علقتين سوداوين الا ان يقال المراد بقوله فاخرج منه العلقة اي
اخرج ما هو كالعلقة اي شيئا يشبه العلقة كما سيأتي التصريح بذلك
في بعض الروايات فادخل شيئا كهيئة العلقة ثم اخرجه ونبذه وكان
معه فذره عليه اي محل شق القلب ثم شيئا ثم نقر ابهامي ثم قال
اغد واسلم • اقول لم يذكر في هذه المرة الختم وظاهر هذه الرواية
ان الصدر لم يجرد ذلك الذرور وتقدم في قصة الرضاع ان ذلك كان
بالموازنة للملك واستمر اثر النيام الشق بينها هذا كالشراك • وفي
الدر المنثور عن زوائد مسند الامام احمد عن ابي بن كعب عن ابي هريرة
قال يا رسول الله ما اول ما رايت من امر النبوة فاستوى رسول الله
صلى الله عليه وسلم جالسا وقال لقد سالت يا ابا هريرة اني لفي صحراء
ابن عشر سنين واشهر اذا بكلام فوق راسي واذا رجل يقول لرجل
اهو هو فاستقبلاني بوجوه لم ارها لخلق قط وثياب لم ارها على احد
قط فاقبلا الي يمشيان حتى اخذ كل منهما بعضدي لا اجد لاحدهما مسا
فقال احدهما لصاحبه اضجعه فاضجعاني بلا قصر ولا هصر اي من غير
انقلاب فقال احدهما لصاحبه افلق صدره ففلقه فيما ارى بلا دم ولا
وجع فقال له اخرج الغل والحسد فاخرج شيئا كهيئة العلقة ثم نبذها
فطرحها فقال له ادخل الرافة والرحمة فاذا مثل الذي اخرج اي يشبه

شبه

شبه الفضة ثم نقر ابهام رجلي اليمنى وقال اغد واسلم فرجعت اغدو بها رافة
على الصغير ورحمة على الكبير ولم يذكر في هذه المرة الغسل فضلا عما يغسل
به ولم يذكر الختم لكن قول الرجل للاخر اهو هو يدل على ان الرجلين ليسا
جبريل وميكائيل لانهما يعرفانه وقد فعلا به ذلك في قصة الرضاع • وقد
يدعى ان هذه الرواية هي عين الرواية قبلها وذكر عشر سنين غلط من
الراوي وانما هي عشرون سنين ثم رايت ما يصرح بذلك وهو وكان سنه عشرين حجج
وقد تحمل هذه المرة اي كونه ابن عشر سنين على ان ذلك كان في المنام وان
كان خلاف ظاهر السياق • وقال صلى الله عليه وسلم في المرة التي هي عند ابتداء
الوحي جاءني جبريل وميكائيل فاخذني جبريل فالقاني لحلاوة القفا ثم شق
عن قلبي فاستخرجه ثم استخرج منه ما شاء الله ان يستخرج ولم يبين ذلك
ما هو ثم غسله في طست من ماء زمزم ثم اعاده مكانه ثم لامه اي بذلك
الذرور او بالموازنة او بهما جميعا ثم اكفاني كما يكفى الاناء ثم ختم في ظهري
يحتمل ان يكون في غير المحل الذي ختمه في قصة الرضاع وفيه انه لا معنى
لوضع الختم على الموضع كما تقدم ويمكن ان تكون الحكمة في الجمع بين جبريل
وميكائيل ان ميكائيل ملك الرزق الذي به حياة الاجساد والاشباح
وجبريل ملك الوحي الذي به حياة القلوب والارواح • والمرة التي هي
عند المعراج سيأتي الكلام عليها وفيها ان الختم وقع بين كتفيه وفيه
ما علمت وقد علمت ان شق الصدر والبطن غير شق القلب وان شق القلب
واخراج العلقة السوداء التي هي حظ الشيطان ومغمزه مما اختص به صلى الله
عليه وسلم عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم • وفي بعض الاثار
ان التابوت اي تابوت بني اسرائيل كان فيه الطست الذي غسلت
فيه قلوب الانبياء المراد ظاهر قلوبهم لان القلب من جملة الاحشاء التي
غسلت بغسل الصدر والبطن كما تقدم على ان ابن دحية ذكر ان ذلك باطل
وقد يطلق الصدر على القلب من باب تسمية الحال باسم محله ومما وقع
في قصة المعراج اني بعثت بمنزلة حكمة وايمانا فوضع في صدري وفي قول الجلال
السيوطي في الخصائص الصغرى ان شق صدره صلى الله عليه وسلم من خصائصه على
الاصح من القولين اي شق قلبه وسيأتي الكلام على ذلك في الكلام على المعراج

Copyright © King Saud University